الآيات العشر الأولى من سورة الأنفال

- دراسة تحليلية -

د. علاء جاسم محمد الحمداني
جامعة تكريت
كلية الشريعة

السيد. دحام محي مرعي
جامعة تكريت
كلية الشريعة

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)))

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين الذي أرسله الله بالهدى رحمة للعالمين فما من خير إلا ودلنا عليه وما من شر إلا وحذرنا منه وعلى اله وصحبه أجمعين.

أما بعد.. فان أنفس ما توجه له النظرات وتنفق فيه الأوقات هو القران الكريم الذي جعله الله تعالى معجزة رسوله العظمى وجمع فيه أصول الدين وفروعه فوفى بحاجات البشر في مختلف العصور بأسلوب معجز مبين، قال تعالى: (كتابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) ص/٢٩.

ولما كان الاشتغال بالقران الكريم من أفضل الأعمال التي تقرب الى الله سبحانه وتعالى أحببنا أن نقف عند بعض آيات القران الكريم فنتأمل معانيها ونتدبر ما فيها ونستنير بنورها ونهتدي بهديها امتثالاً لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد/٢٤.

فوقع أختيارنا على سورة الأنفال . الآيات العشر الأولى منها . لبيان معانيها ودراسة هذه الآيات دراسة تحليلية.

وقد اقتضت طبيعة البحث إن يكون من سبعة مطالب منتهية بخاتمة وبين يديها سطور هذه المقدمة.

تكلمنا في المطلب الأول على سورة الأنفال،وعن سبب تسميتها بهذا الاسم مع بيان الأسماء الأخرى التي سميت بها.

بينما جاء المطلب الثاني للكلام على تحرير أسباب النزول.

أما المطلب الثالث: فتناول مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من سور القران الكريم.

بينما جاء المطلب الرابع للكلام على بعض المفردات القرآنية وبيان معانيها.

أما المطلب الخامس فقد تكلمنا فيه على القراءات، بينما خصصنا المطلب السادس للكلام على إعراب بعض الكلمات التي وردت في الآيات القرآنية والتي رأينا من المناسب أن نتناول إعرابها.

أما المطلب السابع: فقد جاء لبيان المعنى العام للآيات القرآنية الكريمة.

ثم جاءت الخاتمة وقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث والدراسة.

وختاماً فهذا جهدنا المتواضع، فان أصبنا فبتوفيق من الله وله الحمد والمنة، وان أخطأنا في شيء فالكمال لله وحده.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الاول
التعريف بالسورة

سورة الأنفال هي إحدى السور المدنية[1] ذات المقاصد العظيمة والأغراض السامية، ولعل أهم الجوانب التي عنيت بها هذه السورة الكريمة هي جوانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، وقد عالجت بعض النواحي العسكرية التي ظهرت عقب بعض الغزوات، وتضمنت كثيرا من الأحكام و التشريعات الحربية،والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله ورسوله، و قد تناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم، وهي من السور المثاني، وعدد آياتها ٧٥ آية،وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف. نزلت بعد سورة البقرة، تبدأ السورة بفعل مضاع{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}[2] أي الغنائم وما هو حكمها،ولذلك سميت بسورة الأنفال، وإنما سميت الغنيمة نفلا لأنها عطية من الله وفضل كما سمي به ما يشرطه الأمام لمقتحم خطر عطية له وزيادة على سهمه،حيث بين سبحانه وتعالى حكمها بقوله { قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ }أي أن أمرها مختص بهما يقسمها

الرسول على ما يأمره الله به، وقد عرضت هذه السورة لأول غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وهي غزوة بدر [٣].

وتسمى بسورة الجهاد كذلك، لأن الكفار دائماً أضعاف المسلمين، وما جاهد قوم من أهل الإسلام قط إلا أكثر منهم، وتجب مصابرة الضعف، فلو كان النظرإلى غير قوته سبحانه ما أطيق ذلك، ولهذه المقاصد سنت قراءتها في الجهاد لتنشيط المؤمنين للجلاد، وإن كثرت من الأعادي الجموع والأعداد.[٤]

المطلب الثاني
سبب نزول السورة

من المعلوم أن القران الكريم منه ما نزل مرتبطا" بسبب من الأسباب سواء أكان إجابة عن سؤال أو بيان لحكم زمن وقوعه، ومنه ما نزل إخبارا عن الوقائع الماضية أو الوقائع المستقبلية فيكون هذا من باب الأخبار وليس من باب أسباب النزول[٥]. وقد ذكر العلماء عدة أقوال في سبب نزول سورة الأنفال نذكر منها:

(١) وقع الاختلاف بين المسلمين في غنائم بدر، وفي قسمتها، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم، ولمن الحكم في قسمتها؟ أللمهاجرين أم للأنصار؟ أم لهم جميعاً؟ فقيل له: قل لهم: هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء، ليس لأحد غيره فيها حكم. وقيل: شرط لمن كان له بلاء في ذلك اليوم أن ينفله، فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين، فلما يسر الله لهم الفتح اختلفوا فيما بينهم وتنازعوا، فقال الشبان: نحن المقاتلون، وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات: كنا ردءاً لكم وفئة تنحازون إليها إن انهزمتم، وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: المغنم قليل والناس كثير: وإن تعط هؤلاء ما شرطت لهم حرمت أصحابك فنزلت[٦].

(٢) عن سعد بن أبي وقاص انه قال:

قتل أخي عمير يوم بدر، فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأعجبني، فجئت به إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقلت: إنّ الله قد شفى صدري من

المشركين، فهب لي هذا السيف فقال: ليس هذا لي ولا لك، اطرحه في القَبَضِ فطرحته وبي ما لا يعلمه إلا الله تعالى من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قليلاً حتى جاءني رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد أنزلت سورة الأنفال، فقال: يا سعد، إنك سألتني السيف وليس لي، وإنه قد صار لي فاذهب فخذه [٧].

(٣) عن عبادة بن الصامت قال:

نزلت فينا يا معشر أصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقسمه بين المسلمين على السواء، وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين [٨].

أما سبب نزول قوله تعالى:{ أَنّي مُمِدُّكُمْ }

فعن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى المشركين وهم ألف، وإلى أصحابه وهم ثلثمائة، فاستقبل القبلة ومدّ يديه يدعو: " اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض" فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر رضي الله عنه فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك [٩].

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذه السورة نزلت لبيان العديد من المقاصد العظيمة والأغراض السامية، ولاسيما مايتعلق بجوانب التشريع، والغزوات والجهاد في سبيل الله، و جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم.

المطلب الثالث

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

إن وقوع سورة الأنفال بعد سورة الأعراف وقبل سورة التوبة يجعل لها ارتباطا" بما قبلها وما بعدها، لان السور القرآنية تأخذ بعضها بحجزة البعض الآخر وهذا ما يجعل البناء القرآني بناء محكما متلائم الأجزاء.

أما مناسبتها للأعراف فانه تعالى لما ذكر قصص الأنبياء عليهم السلام مع أممهم في تلك، ناسب أن يذكر قصة هذا النبي الكريم صلى عليه وسلم مع قومه، و لما أطنب سبحانه في قصة موسى عليه السلام ربما كان ذلك أوهم تفضيله على الجميع، فأتى بقصة المخاطب بهذا القران في سورتين كاملتين، الأنفال في أول أمره وأثنائه، وبراءة في ختام أمره وانتهائه، وفرق بين القصتين، وذلك أن قوم موسى عليه السلام كانوا في سوء العذاب، وكانوا يعلمون عن اسلافهم أن الله سيذكرهم وينجيهم من أيدي القبط، فلما أتاهم موسى عليه السلام وبين لهم الآيات التي أمره الله بها لم يشكوا في انه الموعود به من رحمة الله لهم، وإتيانه نفع لهم

عاجل مع ما فيه من النفع الآجل، فأطبقوا على أتباعه، وكانوا أكثر من ستمائة الف مقاتل، ومع ذلك فقد كانوا يخالفون عليه في كل قليل، ولا يجدون قلوباً يواجهون بها القبط في الإباء عن امتثال أوامرهم، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فاتى قومه ولا حس عندهم من نبوة ولا علم لهم بها، ولم يكونوا تحت ذل احد، بل كانوا ملوك العرب، فعندهم أنه جاء يسلبهم عزهم ويصيرهم له تبعاً فخالفوا اشد المخالفة ولم يدعوا كيداً حتى باشروه في رده عما جاء به، ومع ذلك نصره الله عليهم ولم يزل يؤيده حتى دخل الناس هم وغيرهم في دين الله افواجاً، واظهر دينه على الدين كله كما وعده سبحانه، ثم أيد أمره من بعده ولم يزل اتباعه ظاهرين إلى يوم الدين، فبين القصتين فرقان لأولى الإبصار والإيقان[١٠].

وأما مناسبة أولها لآخر تلك فقد تبين أن آخر الأعراف آخر قصة موسى عليه السلام المختتمة بقصة بلعام وأن ما بعد ذلك إنما هو تتمات لما تقدم لا بد منها وتتمات للتتمات حتى كان آخر ذلك مدح من أهلهم لعنديته سبحانه بالإذعان وتمام الخضوع، فلما أضيفوا إلى

تلك الحضرة العالية، اقتضى ذلك سؤالاً عن حال الذين عند المخاطب صلى الله عليه وسلم فأجيب بقوله تعالى: {يسألونك}.[١١]

أي الذين عند ربك هم الذين هزموا الكفار في الحقيقة كما علمتم ذلك، فهم المستحقون للأنفال وليس لهم إليها التفات وإنما همهم العبادة، والذين عندك إنما جعلنهم آلة ظاهرة ومع ذلك فهم يسألون {عن الأنفال} التي توليتهم إياها بأيدي جنودي سؤال منازعة ينبغي الاستعاذة بالله منها – كما نبه عليه آخر الأعراف – لأن ذلك يفضي إلى افتراق الكلمة والضعف عن مقاومة الأعداء، وهو جمع نفل – بالتحريك، وهو ما يعطاه الغازي زيادة على سهمه، والمراد بها هنا الغنيمة، وهي المال المأخوذ من أهل الحرب قهراً، سميت هنا بذلك لأن أصلها في اللغة الزيادة، وقد فضل المسلمون بها على سائر الأمم ولما كان السؤال عن حكمها، كأنه قيل: فماذا يفعل ؟ فقال دالاً على أنهم سألوا عن مصرفها وحكمها – ليطابق الجواب السؤال: {قل} أي لهم في جواب سؤالهم {الأنفال لله} أي الذي ليس النصر غلا من عنده لما له من صفات الكمال {الرسول} أي الذي كان جازماً بأمر الله مسلماً لقضائه ماضياً فيما أرسله به غير متخوف من مخالطة الردى بموافقة العدى ؛ قال أبو حيان: ولا خلاف أن الآية نزلت في يوم بدر وغنائمه، على ذلك إنما أخبرالله سبحانه وتعالى أن الغنائم لله من حيث إنها ملكه ورزقه، وللرسول عليه السلام من حيث إنها ملكه ورزقه، وللرسول عليه السلام من حيث هو مبين لحكم الله والصادع فيها بأمره ليقع التسليم فيها من الناس، وحكم القسمة نازل خلال ذلك[١٢].

المطلب الرابع
تحليل المفردات

وردت في السورة بعض المفردات التي تحتاج إلى معرفة أصولها واشتقاقاتها لنعرف معناها الحقيقي ضمن السياق القرآني،وهي:

١. قوله تعالى { الْأَنْفَالِ}[١٣].

النفل: هو الغنيمة والهبة، لأنها من فضل الله تعالى وعطائه.

قال لبيد:

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ... والنفل ما ينفله الغازي[١٤]

أي ما يعطاه زائداً على سهمه من المغنم، وهو أن يقول الإمام تحريضاً على البلاء في الحرب: من قتل قتيلاً فله سلبه. أو قال لسرية: ما أصبتم فهو لكم، أو فلكم نصفه أو ربعه. ولا يخمس النفل، ويلزم الإمام الوفاء بما وعد منه. والجمع أَنْفال ومنه قوله تعالى في التنزيل العزيز {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ }[١٥]يقال الغَنائم واحدُها نَفَل،وإنما سألوا عنها لأَنها كانت حراماً على مَن كان قبلهم فأَحلَّها الله لهم[١٦].

٢. قوله تعالى { وَجِلَتْ قُلُوبُهُم }[١٧].

الوجل: الفزع والخوف وَجِلَ وَجَلاً بالفتح بمعنى فزع وخاف[١٨].

وعن أمّ الدرداء: الوجل في القلب كاحتراق السعفة، أما تجد له قشعريرة؟ قال: بلى، قالت: فادع الله فإنّ الدعاء يذهبه. يعني فزعت لذكره استعظاماً له، وتهيباً من جلاله وعزّة سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه لهم، وهذا الذكر خلاف الذكر في قوله: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ الله }[١٩]،لأن ذلك ذكر رحمته ورأفته وثوابه، وقيل: هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم بمعصية فيقال له: اتق الله فيفزع [٢٠].

٣. قوله تعالى {غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ}[٢١].

الشوكة: الحدّة، وهي مستعارة من واحدة الشوك. ويقال: شوك القنا لشباها. ومنها قولهم: شائك السلاح [٢٢]، أي تتمنون أن تكون لكم العير، لأنها الطائفة التي لا حدّة لها ولا شدّة، ولا تريدون الطائفة الأخرى[٢٣].

٤. قوله تعالى { وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ}[٢٤].

الدابر: هو الآخر: فاعل من دبر. إذا أدبر[٢٥]. ومنه دابرة الطائر، وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال، يعني أنكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الأمور وأن لا تلقوا ما يرزؤكم في

أبدانكم وأحوالكم والله عز وجل يريد معالي الأمور، وما يرجع إلى عمارة الدين، ونصرة الحق، وعلوّ الكلمة، والفوز في الدارين. وشتان ما بين المرادين. ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة، وكسر قوّتهم بضعفكم، وغلب كثرتهم بقلتكم، وأعزّكم وأذلهم، وحصل لكم ما لا تعارض أدناه العير وما فيها[٢٦].

٥. قوله تعالى { مُرْدِفِينَ}[٢٧].

مردفين أي متبعين، وأردفته إياه: إذا أتبعته. ويقال: أردفته، كقولك أتبعته، إذا جئت بعده، فلا يخلو المكسور الدال من أن يكون بمعنى متبعين، أو متبعين، فإن كان بمعنى متبعين فلا يخلو من أن يكون بمعنى: متبعين بعضهم بعضاً، أو متبعين بعضهم لبعض، أو بمعنى: متبعين إياهم المؤمنين، أي يتقدمونهم فيتبعونهم أنفسهم، أو متبعين لهم يشيعونهم ويقدمونهم بين أيديهم وهم على ساقتهم، ليكونوا على أعينهم وحفظهم... أو بمعنى متبعين أنفسهم ملائكة أخرين، أو متبعين غيرهم من الملائكة: ويعضد هذا الوجه قوله تعالى في سورة آل عمران: { بِثَلاَثَةِ ءالاَفٍ مّنَ الملئكة مُنزَلِينَ }[٢٨].

المطلب الخامس
القراءات القرآنية

وردت في السورة بعض القراءات وهذا بيانها:

١. قوله تعالى:{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}[٢٩].

قرئت: «يسألونك علنفال» بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، وإدغام نون عن في اللام،وهي قراءة ابن محيصن، وعند الباقين قرئت بالفتح.[٣٠]

وقرأ ابن مسعود: «يسألونك الأنفال» أي يسألك الشبان ما شرطت لهم من الأنفال. فإن قلت: ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول في قوله: { قُلِ الانفال لِلَّهِ والرسول}؟ قلت: معناه أنّ حكمها مختص بالله ورسوله، يأمر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمتثل الرسول أمر الله فيها، وليس الأمر في قسمتها مفوّضاً إلى رأي أحد، والمراد: أنّ الذي اقتضته حكمة الله وأمر به رسوله أن يواسي المقاتلة المشروط لهم التنفيل الشيوخ الذين كانوا عند الرايات،

فيقاسموهم على السوية ولا يستأثروا بما شرط لهم، فإنهم إن فعلوا لم يؤمن أن يقدح ذلك فيما بين المسلمين من التحاب والتصافي { فاتقوا الله } في الاختلاف والتخاصم، وكونوا متحدين متآخين في الله { وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ } وتآسوا وتساعدوا فيما رزقكم الله وتفضل به عليكم.[٣١]

٢. قوله تعالى { وَجِلَتْ قُلُوبُهُم }[٣٢].

قرئت «وجلت»، بالفتح، وهي لغة نحو «وبق» في «وبق»، وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: «فَرِقَتْ».[٣٣]

٣. قوله تعالى{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ}[٣٤].

قرئت { يعدكم الله إحدى الطَّائِفَتَيْن} بوصل الهمزة،عن ابن محيصن [٣٥].

٤. قوله تعالى{لِيُحِقَّ الْحَقَّ}[٣٦].

قرئت{ أَن يُحِقَّ الحَقَّ } أن يثبته ويعليه { بكلماته } بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة، وبما أمر الملائكة من نزولهم للنصرة، وبما قضى من أسرهم وقتلهم وطرحهم في قليب بدر. وقرئ: «بكلمته»، على التوحيد [٣٧].

٥. قوله تعالى{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ}[٣٨].

قرئت بإدغام ذال{ إذ تستغيثون} في قراءة أبي عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف.[٣٩]

٦. قوله تعالى{ أَنّي مُمِدُّكُمْ } أصله بأني ممدكم، فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله. وعن أبي عمرو أنه قرأ: «إني ممدكم» بالكسر، على إرادة القول، أو على إجراء استجاب مجرى { قَالَ } لأنّ الاستجابة من القول [٤٠].

٧. قوله تعالى{ مُرْدِفِينَ } [٤١]واختلف القراء في قوله تعالى { مردفين } فقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بفتح الدال اسم مفعول أي مردفين بغيرهم،والباقون

بالكسر اسم فاعل أي مردفين مثلهم.[٤٢] وهو من قولك: ردفه إذا تبعه. ومنه قوله تعالى: { رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الذى تَسْتَعْجِلُونَ }[٤٣] بمعنى ردفكم. { بِخَمْسَةِ ءالافٍ مّنَ الملئكة مُسَوّمِينَ }[٤٤]، ومن قرأ: «مردفين» بالفتح فهو بمعنى متبعين أو متبعين. وقرئ «مردّفين»، بكسر الراء وضمها وتشديد الدال: وأصله مرتدفين، أي مترادفين أو متبعين، من ارتدفه، فأدغمت تاء الافتعال في الدال، فالتقى ساكنان فحرّكت الراء بالكسر على الأصل، أو على إتباع الدال. وبالضم على إتباع الميم. [٤٥]

المطلب السادس
الإعراب

سنقتصر في هذا المطلب على بيان إعراب ما هو ضروري لبيان موقعه وكما يأتي:

١. قوله تعالى:{ { حَقّاً }[٤٦] صفة للمصدر المحذوف، أي أولئك هم المؤمنون إيماناً حقاً، أو هو مصدر مؤكد للجملة التي هي { أُوْلئِكَ هُمُ المؤمنون } كقولك: هو عبد الله حقاً، أي حق ذلك حقاً[٤٧].

٢. قوله تعالى:{..كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ }[٤٨] فيه وجهان:

أحدهما. أن يرتفع محل الكاف على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره. هذه الحال كحال إخراجك. يعني أنّ حالهم في كراهة ما رأيت من تنفل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب.

والثاني: أن ينتصب على أنه صفة مصدر الفعل المقدّر في قوله: { الانفال لِلَّهِ والرسول }[٤٩] أي الأنفال استقرت لله والرسول، وثبتت مع كراهتهم ثباتاً مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون. و { مِن بَيْتِكَ } يريد بيته بالمدينة، أو المدينة نفسها، لأنها مهاجره ومسكنه، فهي في اختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه.[٥٠]

٣. قوله تعالى:{ بالحق }[٥١] أي إخراجاً ملتبساً بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه { وَإِنَّ فَرِيقاً مّنَ المؤمنين لَكَـٰرِهُونَ } في موضع الحال، أي أخرجك في حال كراهتهم[٥٢].

٤. قوله تعالى: { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ }[٥٣] منصوب بإضمار اذكر. و { أَنَّهَا لَكُمْ } بدل من إحدى الطائفتين.

والطائفتان: العير والنفير. { غَيْرَ ذَاتِ الشوكة } العير، لأنه لم يكن فيها إلا أربعون فارساً، والشوكة كانت في النفير لعددهم وعدتهم. فإن قلت بم يتعلق { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ } ؟ قلت: هو بدل من { إِذْ يَعِدُكُمُ }،وقيل بقوله: { لِيُحِقَّ الحق وَيُبْطِلَ الباطل } واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بدّ من القتال، طفقوا يدعون الله ويقولون: أي ربنا انصرنا على عدوّك، يا غياث المستغيثين أغثنا [٥٤].

المطلب السابع
المعنى العام للآيات القرآنية

ذكرنا أن سورة الأنفال هي إحدى السور المدنية ذات المقاصد العظيمة والأغراض السامية، وقلنا إن أهم الجوانب التي عنيت بها هذه السورة الكريمة هي جوانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، وقد عالجت بعض النواحي العسكرية التي ظهرت عقب معركة بدر الكبرى، وتضمنت كثيرا من الأحكام و التشريعات الحربية،والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله ورسوله، وأنها تناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسرى والغنائم. وسنبين هنا المعنى العام للآيات القرآنية،فنقول بدأ الكلام فيها بقوله تعالى:{يسألونك عَنِ الْأَنْفَالِ } [٥٥].

قال ابن عباس الأنفال: الغنائم [٥٦] اذ أن الصحابة اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله كيف تقسم ولمن الحكم فيها أللمهاجرين أم للأنصار أم لهم جميعا"،، و النفل هو الغنيمة، سميت به لأنها عطية من الله تعالى زائدة على

ما هو أصل الأجر في الجهاد من الثواب الأخروي ويطلق على ما يعطى بطريق التنفيل زيادة على السهم من المغنم [٥٧].

حيث نزل الجواب بقوله تعالى { قُلِ الانفال لِلَّهِ والرسول } ومعناه أنّ حكمها مختص بالله ورسوله، يأمر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمتثل الرسول أمر الله فيها، وليس الأمر في قسمتها مفوّضاً إلى رأي أحد، والمراد: أنّ الذي اقتضته حكمة الله وأمر به رسوله أن يواسي المقاتلة المشروط لهم التنفيل الشيوخ الذين كانوا عند الرايات، فيقاسمونهم على السوية ولا يستأثرون بما شرط لهم، فإنهم إن فعلوا لم يؤمن أن يقدح ذلك فيما بين المسلمين من التحاب والتصافي[٥٨].

{ فاتقوا الله } في الاختلاف والتخاصم،. وكونوا متحدين متآخين في الله[٥٩].

قال الرازي: (معناه فاتقوا عقاب الله ولا تقدموا على معصية الله، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأحوال. وارضوا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٦٠].

{ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ } أي اجعل بينك وبين المحذور وقاية، وقوله { وأصلحوا ذات بينكم } تصريح بأنه شجر بينهم اختلاف ومالت النفوس إلى التشاح [٦١].

و { ذات } في هذا الموضع يراد بها نفس الشيء وحقيقته، والذي يفهم من { بينكم } هو معنى يعم جميع الوصل والالتحامات والمودات وذات ذلك هي المأمور بإصلاحها أي نفسه وعينه، فحض الله عز وجل على إصلاح تلك الأجزاء فإذا صلحت تلك حصل إصلاح ما يعمها وهو البين الذي لهم.[٦٢] أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابر، بالتوادد والتحاب والتواصل..فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل – بسبب التقاطع –من التخاصم، والتشاجر والتنازع.

ويدخل في إصلاح ذات البين تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابر.[٦٣]

{ إِنَّمَا المؤمنون }[٦٤] إشارة إليهم، أي إنما الكاملو الإيمان من صفتهم كيت وكيت والدليل عليه قوله: { أُوْلئِكَ هُمُ المؤمنون حَقّاً }. { وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } فزعت.

وعن أمّ الدرداء: الوجل في القلب كاحتراق السعفة، أما تجد له قشعرير؟ قال: بلى، قالت: فادع الله فإنّ الدعاء يذهبه. يعني فزعت لذكره استعظاماً له، وتهيباً من جلاله وعزّة

سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه، وهذا الذكر خلاف الذكر في قوله: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ الله } [الزمر: ٢٣] لأن ذلك ذكر رحمته ورأفته وثوابه، وقيل: هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم بمعصية فيقال له: اتق الله فينزع.[٦٥]

{ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءاياته } أي القرآن كما روي عن ابن عباس { زَادَتْهُمْ إيمانا } أي تصديقاً.[٦٦]

{ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } أي: يفوضون إليه أمورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه.[٦٧]

{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}[٦٨].

قال الطبري: (الذين يؤدون الصلاة المفروضة بحدودها، وينفقون مما رزقهم الله من الأموال فيما أمرهم الله أن ينفقوها فيه، من زكاة وجهاد وحج وعمرة ونفقةٍ

على من تجب عليهم نفقته، فيؤدُّون حقوقهم "أولئك"، يقول: هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال "هم المؤمنون"، لا الذين يقولون بألسنتهم: "قد آمنا" وقلوبهم منطوية على خلافه نفاقًا، لا يقيمون صلاة ولا يؤدُّون زكاة).[٦٩]

{أولئك هم المؤمنون حقًّا"} [٧٠]اي: استحقُّوا الإيمان بحق، فأحقه الله لهم.[٧١]

{ لَّهُمْ درجات } مراتب بعضها فوق بعض على قدر الأعمال { عِندَ رَبّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ } وتجاوز لسيئاتهم { وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } صافٍ عن كد الاكتساب وخوف الحساب[٧٢].

والكاف في { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ }[٧٣] في محل النصب على أنه صفة لمصدر الفعل المقدر، والتقدير: قل الأنفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتاً مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون { مِن بَيْتِكَ } يريد بيته بالمدينة، أو المدينة نفسها لأنها مهاجرة ومسكنة فهي في اختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه { بالحق } إخراجاً متلبساً بالحكمة والصواب { وَإِنَّ فَرِيقاً مّنَ المؤمنين لَكَـٰرِهُونَ } في موضع الحال أي أخرجك في حال كراهتهم[٧٤].

وذلك أن عير قريش أقبلت من الشام فيها تجارة عظيمة ومعها أربعون راكباً منهم أبو سفيان، فأخبر جبريل النبي عليه السلام فأخبر أصحابه فأعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم، فلما خرجوا علمت قريش بذلك فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة وهو النفير في المثل السائر: لا في العير ولا في النفير. فقيل له: إن العير أخذت طريق الساحل ونجت، فأبى وسار بمن معه إلى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوماً في السنة ونزل جبريل عليه السلام فقال: يامحمد، إن الله وعدكم إحدى الطائفتين، إما العير وإما قريشاً. فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال: « العير أحب إليكم أم النفير » قالوا: بل العير أحب إلينا من لقاء العدو. فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردّد عليهم فقال: « إن العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل » فقالوا: يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو. فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأحسنا، ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر أمرك فامض، فوالله لو سرت إلى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الأنصار[٧٥].

{ يجادلونك فِي الحق }[٧٦] الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقي النفير لإيثارهم عليه تلقي العير[٧٧]. { بَعْدَمَا تَبَيَّنَ } بعد إعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم ينصرون وجدالهم قولهم ما كان خروجنا إلا للعير، وهلا قلت لنا لنستعد وذلك لكراهتهم القتال { كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الموت وَهُمْ يَنظُرُونَ } شبه حالهم في فرط فزعهم وهم يسار بهم إلى الظفر والغنيمة بحال من يعتل إلى القتل ويساق على الصغار إلى الموت وهو مشاهد لأسبابه ناظر إليها لا يشك فيه[٧٨].

اما قوله تعالى{ وإذ يَعِدُكُمُ الله إِحْدَى الطائفتين }[٧٩] فهما العير والنفير والتقدير: وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم { وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشوكة تَكُونُ لَكُمْ } أي العير وذات الشوكة ذات السلاح، والشوكة كانت في النفير لعددهم وعدتهم أي تتمنون أن تكون لكم العير لأنها الطائفة التي لا سلاح لها ولا تريدون الطائفة الأخرى.[٨٠]

أما قوله تعالى:{ وَيُرِيدُ الله أَن يُحِقَّ الحَقَّ } أي يثبته ويعليه[٨١]{ بكلماته } بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبما أمر الملائكة من نزولهم للنصرة، وبما قضى من قتلهم

وطرحهم في قليب بدر { وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكافرين } آخرهم. وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال يعني أنكم تريدون الفائدة العاجلة، وسفساف الأمور، والله تعالى يريد معالي الأمور، ونصرة الحق، وعلو الكلمة، وشتان ما بين المرادين، ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وأعزكم وأذلهم.[٨٢]

بينما جاء قوله تعالى { لِيُحِقَّ الحق }[٨٣] متعلق ب { يقطع } أو بمحذوف تقديره ليحق الحق { وَيُبْطِلَ الباطل } فعل ذلك والمقدر متأخر ليفيد الاختصاص أي ما فعله إلا لهما، وهو إثبات الإسلام وإظهاره، وإبطال الكفر، ومحقه، وليس هذا بتكرار لأن الأول تمييز بين الإرادتين، وهذا بيان لمراده فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم ونصرتهم عليها { وَلَوْ كَرِهَ المجرمون } المشركون ذلك.[٨٤]

و{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ }[٨٥] بدل من { إِذْ يَعِدُكُمُ } أو متعلق بقوله { لِيُحِقَّ الحق وَيُبْطِلَ الباطل } واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله يقولون أي ربنا انصرنا على عدوك، يا غياث المستغيثين أغثنا. وهي طلب الغوث وهو التخليص من المكروه { فاستجاب لَكُمْ } فأجاب.

وأصل { أَنّي مُمِدُّكُمْ } «بأني ممدكم» فحذف الجار وسلط عليه { استجاب } فنصب محله { بِأَلْفٍ مّنَ الملئكة مُرْدِفِينَ } { مُردفِينَ } مدني. غيره بكسر الدال. فالكسر على أنهم أردفوا غيرهم، والفتح على أنه أردف كل ملك ملكاً آخر.

قال: ردفه إذا تبعه، وأردفته إياه إذا اتبعه { وَمَا جَعَلَهُ الله }[٨٦] أي الإمداد الذي دل عليه ممدكم { إِلاَّ بشرى } إلا بشارة لكم بالنصر[٨٧].

و { وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ } يعني أنكم استغثتم وتضرعتم لقلتكم فكان الإمداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر وتسكيناً منكم وربطاً على قلوبكم [٨٨].

وأما قوله تعالى{ وَمَا النصر إِلاَّ مِنْ عِندِ الله } أي ولا تحسبوا النصر من الملائكة فإن الناصر هو الله لكم وللملائكة، أو وما النصر من الملائكة وغيرهم من الأسباب إلا من عند الله، والمنصور من نصره الله [٨٩].

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الجولة المباركة في رحاب الآيات العشر الأولى من سورة الأنفال حيث الجو القرآني و نفحات الإيمان التي تمنح القلب ثباتا" وتبعث في النفس اطمئنانا" وتزيد علما" ومعرفة.

ومن خلال ما تقدم نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالأتي:

١. سورة الأنفال سورة قرآنية مباركة حملت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)حكما" جديدا"، ولعل أهم الجوانب التي عنيت بها هذه السورة الكريمة هي جوانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، وقد عالجت بعض الأحكام الفقهية التي ظهرت عقب معركة بدر الكبرى، وتضمنت كثيرا من الأحكام و التشريعات الحربية،والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله ورسوله، وتحدثت عن جانب الحرب والسلم.

٢ـ حملت السورة المباركة إعجازا" قرآنيا" لإخبارها عن حدث مهم ألا وهو قتال الملائكة بجانب المسلمين في المعركة،ونصرة الله لهذا الدين العظيم.

٣. حملت السورة المباركة اسم الأنفال إشارة إلى سؤال الصحابة (رضي الله عنهم) النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الأنفال بعد معركة بدر الكبرى،قال تعالى:{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.[٩٠] وتسمى بسورة الجهاد كذلك، لأن الكفار دائماً أضعاف المسلمين، وما جاهد قوم من أهل الإسلام قط إلا أكثر منهم، فتجب مصابرة الضعف، ولهذه المقاصد سنت قراءتها في الجهاد لتنشيط المؤمنين للجلاد، وإن كثرت من الأعادي الجموع والأعداد.

٤ـ إن السورة المباركة اضافت النصر إلى لفظ الجلالة لتشعر المسلمين بان النصر العظيم المؤزر منه سبحانه وتعالى وعلى المسلمين أن يطمئنوا على ذلك وان يعلموا أن ما

حصلوا عليه من غنائم في المعركة هو بفضله سبحانه، قال تعالى: { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.[٩١]

وختاما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

١ ينظر: أحكام القرآن:١/١٧٤، تأليف الإمام حجة الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، ضبط نصه وخرج آياته عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الاولى ١٤١٥ – ١٩٩٤ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، و أسباب النزول:١/٢٢١، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، والبرهان في علوم القرآن:١/٦٤، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢سورة الأنفال . من الآية:١.

٣ أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٥/٥٥، للبيضاوي

٤ ينظر:نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور:٣/٢٩٤، المؤلف: الإمام / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى، عدد الأجزاء / ٨، دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م . ١٤٢٤ هـ.

٥ ينظر: الاتقان في علوم القران:١/٣١، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م،

ومباحث في علوم القران:١٣٢، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٦٥م.

٦ أسباب النزول:٢٢١/١، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، والبرهان في علوم القرآن:٦٤/١، للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الاول الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٧ أسباب النزول:٢٢١/١، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٨ ينظر:أحكام القرآن:١١٥/٧.

٩ أسباب النزول:٢٢١/١.

١٠نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور:٢٩٦/٣.

١١ سورة الأنفال . من الآية:١.

١٢ ينظر: البحرالمحيط:لأبي حيان:٤٥٤/٤، ونظم الدرر فى تناسب الآيات والسور:٢٩٧/٣.

١٣ سورة الأنفال . من الآية:١.

١٤ لسان العرب: ٢/٢، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥.

١٥ سورة الانفال . من الاية:١.

١٦ لسان العرب: ٢/٢، و مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ضبطه وصححه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤.

١٧ سورة الانفال . من الاية:٢.

١٨ لسان العرب: ٧٢٢/١١، ومختار الصحاح:١٨٢/٢.

١٩ سورة الزمر: ٢٣.

٢٠ الكشاف:٣٣٤/٢، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله.

٢١ سورة الأنفال . من الآية:٧.

٢٢ مختار الصحاح:٣٧٣/١، والعين:١٥٠/٣.

٢٣ ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:٧/٤، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، و تفسير القرآن العظيم:١٤/٤، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت(٧٧٤ هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٢٤ سورة الأنفال . من الآية:٧.

٢٥ ينظر:تاج العروس:١٤٨/٢.

٢٦ ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٣٦٩/٧، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٧ سورة الأنفال . من الآية:٩.

٢٨ سورة آل عمران:الآية ١٢٤.

٢٩ سورة الأنفال. من الآية:١.

٣٠ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر:١٤٧/١، المؤلف / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ١.

٣١ ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١٤٧/١، و الكشاف:٣٣٤/٢.

٣٢ سورة الأنفال. من الآية:٢.

٣٣ ينظر: الكشاف:٣٣٤/٢.

٣٤ سورة الأنفال. من الآية:٧.

٣٥ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١٤٧/١

٣٦ سورة الأنفال. من الآية:٨.

٣٧ ينظر: الكشاف:٣٣٤/٢.

٣٨ سورة الأنفال. من الآية:٩.

٣٩ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١٤٧/١

٤٠ ينظر: الكشاف:٣٣٤/٢.

٤١ سورة الأنفال. من الآية:٩.

٤٢ ينظر: النشر في القراءات العشر:٣١٠/٢، المؤلف: ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١٤٧/١.

٤٣ سورة النمل. من الاية: ٧٢.

٤٤ سورة آل عمران . من الآية: ١٢٥.

٤٥ النشر في القراءات العشر:٢/٣١٠، و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١/١٤٧.

٤٦ سورة الأنفال . من الآية:٤.

٤٧ الكشاف:٢/٣٣٧.

٤٨ سورة الأنفال . من الآية:٥.

٤٩ سورة الأنفال . من الآية:١.

٥٠ معاني القران للنحاس:١/٢٨١.

٥١ سورة الأنفال . من الآية:٥.

٥٢ الكشاف:٢/٣٣٧.

٥٣ سورة الأنفال . من الآية:٧.

٥٤ الكشاف:٢/٣٣٩.

٥٥ سورة الأنفال . من الآية:١.

٥٦ تفسير القرآن العظيم:٤/٥، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٥٧تفسير أبي السعود:٤/٣، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٩.

٥٨ تفسير أبي السعود:٤/٣.

٥٩ أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٣٦٢/٢.المؤلف: ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي.

٦٠ مفاتيح الغيب: ٣٥٥/٧، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي.

٦١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣١٥/١، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي

المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.

١٦٢ لمحرر الوجيز:١٤٨/٣، المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي.

٦٣تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣١٥/١.

٦٤ سورة الأنفال . من الآية:٢.

٦٥ الكشاف:٣٥٥/٢.

٦٦ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:١١/٧، المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي.

٦٧ معالم التنزيل:٣٢٦/٣، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.

٦٨ سورة الأنفال . الآية:٣.

٦٩ جامع البيان في تأويل القرآن:٣٨٨/١٣، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٧٠ سورة الأنفال . من الآية:٤.

٧١ جامع البيان في تأويل القرآن:٣٨٩/١٣.

٧٢ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤١٠/١، المؤلف: عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي.

٧٣ سورة الأنفال . من الآية:٥.

٧٤ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤١٠/١.

٧٥ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤١٠/١.

٧٦ سورة الأنفال . من الآية:٦.

٧٧ الكشاف:٣٣٦/٢.

٧٨ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤١٢/١.

٧٩ سورة الأنفال . من الآية:٧.

٨٠ الكشاف:٣٤٠/٢.

٨١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣١٥/١.

٨٢ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤١٢/١.

٨٣ سورة الأنفال . من الآية:٨.

٨٤ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣١٥/١.

٨٥ سورة الأنفال . من الآية:٩.

٨٦ سورة الأنفال . من الآية: ١٠ .

٨٧ معالم التنزيل:٣/٣٣٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:١/٣١٦.

٨٨ معالم التنزيل:٣/٣٣٣.

٨٩ مدارك التنزيل وحقائق التأويل:١/٤١٣ .

٩٠ سورة الأنفال . الآية:١

٩١ سورة الأنفال . الآية:١٠ .

قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ١٠

٢. أحكام القرآن، تأليف الإمام حجة الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، ضبط نصه وخرج آياته عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٥ – ١٩٩٤ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤ـ أسباب النزول، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٥– الإتقان في علوم القران، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م.

٦– البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٧– الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٨– الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله.

١٠– النشر في القراءات العشر ٠المؤلف: ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية.

١١– أنوار التنزيل وأسرار التأويل.المؤلف: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي.

١٢. تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٩.

١٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت(٧٧٤ هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١٤ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي.

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي.

١٧. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥.

١٨. مباحث في علوم القران، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٦٥م.

١٩. مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ضبطه وصححه احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤.

٢٠. المحرر الوجيز، المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي.

٢١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المؤلف: عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي.

٢٢. معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢٣. مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي.

٢٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: الإمام / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، عدد الأجزاء / ٨، دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م. ١٤٢٤ هـ.